

إنيكولاندابورو

سفير ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب

افتتاحية

لا شك أن قطاع التربية يقع على رأس قائمة أولويات التنمية في جميع البلدان. فالتربية ومحو الأمية بين أوساط السكان رهانان أساسيان وأحد الوسائل الفعالة في سبيل تقليص الفقر والفوارق، ومن ثم تحقيق الشرط المطلوب لبناء نمو اقتصادي متين ومتواصل.

لقد أصبح قطاع التربية - إلى جانب قطاع الصحة - في العقود الأخيرة، من بين القطاعات التي تحظى بأكبر دعم واستثمار يمنحهما الاتحاد الأوروبي للمغرب. فالالاتحاد الأوروبي يمول حاليا بالمغرب برامج تفوق قيمتها مليار و485 مليون درهم (135 مليون أورو) كبرنامج قطاع التربية، تبسيط الاستثمار والجوار للتربية، برنامج محو الأمية ومجموع مشاريع تومبيس Tempus وإيراسموس موندوس Erasmus Mundus.

وفي هذا السياق، زارت السيدة أدرولا فاسيليو، المندوبة الأوروبية في التربية والثقافة والتعدد اللغوي والشباب المغرب مؤخرا حيث التقت بأساتذة وطلبة التعليم العالي ممن استفادوا من برامج تومبيس وإيراسموس. وعلى إثر هذه اللقاءات، أعلنت المندوبة عن وضع برنامج جديد موسّع يمكن للمغرب أن يشارك فيه: إيراسموس للجمع. ويحظى قطاع التعليم العالي كذلك باهتمام خاص ضمن برنامج الدعم المالي "إنجاح الوضع المتقدم"، وخاصة من حيث التقارب التشريعي مع المكتسب الجماعي ومسار بولونيا.

وبالإضافة إلى الجهود الذي تبذله الدولة المغربية للقضاء على الأمية وتمكين كل طفل من الدراسة، هناك جمعيات تنفذ برامج ميدانية بارزة بدعم من الاتحاد الأوروبي. وأبرز ما تسعى إليه هذه الجمعيات هو التربية النظامية والتكفل بالتعليم الأولي للأطفال قبل سن التمدرس كما فعلت في الأحياء المحرومة بالدار البيضاء أو تادلة أزيلال.

إن التربية حق ومسؤولية: حق لكل شخص في التمكن من وسيلة لتحقيق الاستقلال الذاتي، تحقيقا لشرط التنمية الاجتماعية والإنسانية؛ ومسؤولية تقع على عاتق السلطات التي عليها أن تضمن لكل مواطن حق الاستفادة منها.

العدد
196

يوليو 2012

شبكة من فوضوية الاتحاد الأوروبي بالمملكة المغربية

مفتحة

رسر

محو الأمية

تقليص نسبة الأمية بالمغرب بواسطة برنامج دعم تأهيل استراتيجي محو الأمية:

كيف يساهم الاتحاد الأوروبي في محاربة الأمية؟

يدعم الاتحاد الأوروبي برنامج الدعم لتأهيل استراتيجية محو الأمية التي خضعت سنة 2009 للمراجعة من أجل تحقيق فعالية أكبر. يسعى البرنامج إلى تقليص نسبة محو الأمية وتحسين أثر التكوين على المستفيدين وإعدادهم لمستقبل مهني واقتصادي. ويمكن مسعى دعم الاتحاد الأوروبي الأساسي في تقليص الأمية بنسبة 3% سنويا على الأقل، وخاصة بين الشباب (16-35 سنة) والنساء، مع المساهمة في تحسين ظروف العيش ورفع مساهمة السكان المحرومين اجتماعيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ما هي النتائج المتوقعة؟

- سيمكن هذا الدعم من:
- خفض نسبة الأميين بالتركيز على المناطق التي تعاني من الصعوبات والسكان المحرومين وخاصة النساء؛
- تعزيز تتبع الاستراتيجية مركزيا وإقليميا؛
- تعزيز قدرات التدخل (وخاصة قدرات المنظمات غير الحكومية المتدخلة)؛
- تحسين جودة التعلّم والتعليم وتأطير الكبار؛
- وضع الموافقة والإشهاد على مكاسب التكوين؛
- تنظيم آفاق الإدماج الاجتماعي والاجتماعي المهني.

كيف ذلك؟

يعمل الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي ومديرية محاربة الأمية. وتصل مساهمة الاتحاد الأوروبي في البرنامج إلى 27 مليون أورو خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2013. ويستهدف الدعم 11 جهة ذات نسبة الأمية المرتفعة عن المعدل الوطني ويشمل جانبا مهما للدعم المؤسسي وتعزيز القدرات.

ما الحاجة لبرنامج؟

القراءة والكتابة شرطان ضروريان لكي يصير المرء مواطنا كامل المواطنة. ولا زالت محاربة الأمية تصدر أولويات الحكومة المغربية منذ سنة 2000. إذ لا يخفى أن نسبة الأمية بالمغرب تعرقل إمكانيات النمو والتنمية البشرية بالبلاد. ورغم التقدم الملحوظ الذي تحقق حيث تراجعت نسبة الأميين من 87% سنة 1960 إلى 30% سنة 2011 (المصدر: مديرية محاربة الأمية)، فإن الأمية لا تزال ضمن الأولويات.

ويمكن مسعى دعم الاتحاد الأوروبي الأساسي في تقليص الأمية بنسبة 3% سنويا على الأقل، وخاصة بين الشباب (16-35 سنة) والنساء، مع المساهمة في تحسين ظروف العيش...



التربية

التربية، إلى جانب الصحة، هي القطاع المستفيد من أكبر دعم واستثمار يمنحهما الاتحاد الأوروبي للمغرب.

135 مليون أورو: هو المبلغ الممنوح لقطاع التربية أي مليار و485 مليون درهم.

يمول الاتحاد الأوروبي عدة برامج في مجال التربية:

- البرنامج القطاعي للتربية،
- تسهيل الاستثمار والجوار للتربية،
- البرنامج القطاعي لمحو الأمية،
- مشاريع تومبوس وموندوس.

وسيحظى التعليم العالي كذلك باهتمام خاص ضمن برنامج "إنجاح الوضع المتقدم".

وأخيرا، يدعم الاتحاد الأوروبي، عن طريق دعم المنظمات غير الحكومية، برامج "تعزيز ونشر خدمة تعليم أولي ذي جودة" بالحي الهامشي العراقي بالدار البيضاء ومشروعا آخر في تادلة أزيلال حيث تحتل التربية مكانة أساسية في التنمية المحلية بالمنطقة.

ما هو برنامج الدعم الاستعجالي الذي يدعمه الاتحاد الأوروبي؟

البرنامج الاستعجالي هو برنامج وضعت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي على مدى 4 سنوات من 2009 إلى 2012. وهو يسعى إلى بث نَفَسٍ جديد وتسريع الإصلاح الذي نص عليه ميثاق التربية والوطنية والتكوين. وينصب البرنامج على التعليم الأولي وتكوين المدرسين والمساعدة الاجتماعية للتلاميذ وأيضا على الديناميكية التربوية بالمؤسسات التعليمية. ويقدم الاتحاد الأوروبي دعما بما قدره 113 مليون أورو (2009-2012).

لماذا يدعم الاتحاد الأوروبي هذا البرنامج؟

يسعى دعم الاتحاد الأوروبي للبرنامج الاستعجالي عموما إلى المساهمة في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالمغرب، وذلك من خلال إصلاح المنظومة التربوية.

ويتعين على الدعم المساهمة في:

- تقليص الهدر المدرسي بشكل ملموس لكي يتحقق التعليم الأساسي لجميع التلاميذ الذي تقل أعمارهم عن 16 سنة.
- تعزيز الفعالية المهنية للمستخدمين تعزيزا مستداما: المدرسون والإداريون.
- تحفيز حكمة مسؤولة ومُنَصِّفة في النظام التربوي.

يدعم الاتحاد الأوروبي، عن طريق دعم المنظمات غير الحكومية، برامج "تعزيز جودة" بالحي الهامشي العراقي بالدار البيضاء ومشروعا آخر في تادلة أزيلال حيث تحتل التربية مكانة أساسية في التنمية المحلية بالمنطقة.

تساهم الجمعيات بأعمال من أجل تنمية التربية

التعليم الأولي بالحي العراقي المهمش، الدار البيضاء

وضعت جمعيتا كير فرنسا، كير الدولية المغرب، بالتعاون مع جمعية الأطفال، وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، مشروع تعليم أولي بأحد الأحياء المهمشة بالدار البيضاء.

يعد التعليم الأولي مرحلة مهمة في التعليم الأساسي لأنها تؤسس الأطفال باشتغال المدرسة وتمثل أول خطوة على طريق التمدن. ولا تخفى أهمية أنشطة التعليم الأولي في مجال التعلم والتعبير واليقظة بالنسبة للأطفال الصغار (3-6 سنوات)، فضلا عن أنها تساهم في تقليص الفوارق التربوية. كما أن المساعدة على التعليم الأولي والحث عليه ينقص كذلك الخطر في مجال الصحة والفضل المدرسي والانحراف، ويشجع الطفل على الاندماج مع الآخرين.

وبفضل مشروع تعزيز خدمة تعليم أولي ذات جودة وتشجيعها في الحي العراقي الواقع ضاحية الدار البيضاء، استفاد 600 طفل تتراوح أعمارهم من 3 إلى 6 سنوات من تعليم أولي ذي جودة عالية.

ولأجل ذلك، تتلقى المربيات تكوينا بيداغوجيا ملائما، كما أن وحدات المؤسسة حظيت بالتجديد واستفادت من دعم برامجها الموازية.

وتمتاز جماعة دار بوعزة التي يقع فيها الحي العراقي بكثافة سكانية عالية (115 367 نسمة حسب آخر إحصاء سنة 2004)، حيث تعيش عدة أسر معوزة وتسكن مساكن غير مهيكلت تفتقر للبنيات التحتية الأساسية. ويبلغ عدد هذه الأسر 3 000 أسرة ويعد هذا الحي من أفقر أحياء جماعة دار بوعزة.

وهكذا فإن مشروع دعم التعليم الأولي يساهم في تعزيز قطاع التربية بجهة الدار البيضاء الكبرى وفي تحسين ظروف عيش السكان المحليين.



وبفضل...

استفاد 600 طفل

تتراوح أعمارهم من 3 إلى

6 سنوات من تعليم أولي

ذي جودة عالية.

يطبق بروجيتو موندو ملال (ProgettoMondo Mlal) بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، نموذجا تشاركيا للتنمية المحلية بجهة تادلة أزيلال

يسعى المشروع إلى تحسين ظروف عيش السكان بالجماعات القروية والجبليّة البالغ عددها 20 بجهة تادلة أزيلال، وذلك من خلال تجريب نموذج تشاركي للتنمية المحليّة.

ويعتمد المشروع على دعم التربية وتعزيز التنظيم الاجتماعي والنهوض بالحوار والتعاون بين المؤسسات العمومية والمنظمات الجماعية.

وهو يهدف إلى تحسين الممارسات الحسنّة الموضوعة بالمنطقة سعيا لتحديد نموذج تدخل ممكن قابل للنسخ في سياقات مشابهة.

ويستفيد المشروع من إطار مؤسّساتي ومعياري ملائم: البرامج الوطنيّة للتربية غير النظامية وبرامج محو الأمية والمبادرة الوطنيّة للتنمية البشرية.

يعيش 63,5% من سكان جهة تادلة أزيلال في الوسط القروي، وتعاني الجهة من نسبة أمية عالية (52,7%). وفي منطقة بني ملال وحدها، تصل نسبة الأمية إلى 48,1% وإلى 61,9% في أزيلال. وأكثر السكان الأميين هم من القرويين والنساء، حيث تصل نسبة الأمية 60% في إقليم بني ملال و74% بإقليم أزيلال. وترتفع هذه النسب أكثر في المناطق الجبلية المستهدفة بسبب الهشاشة التي تعاني منها الجماعات المحليّة.

ولا تزال شريحة كبيرة من السكان الجبليين لا تستفيد من التعليم النظامي بسبب شتاتها في المجال والعزلة الجغرافية التي تعاني منها عدة دواوير بالمنطقة. وفي غالب الأحيان لا يتلاءم النظام التربوي المتبع بالمدارس النظامية مع الخاصيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للجماعات الأمازيغية. وتتميز هذه المجالات وخاصة الجبلية ببعدها عن الإدارة العمومية بمسافات شاسعة.

ولذلك كان لا بد من تعزيز المبادرات القائمة ودعمها في مجال التربية غير النظامية.

وقد ركز عمل المشروع، في إقليم بني ملال، على وضع استراتيجية تدخل لمحاربة الهدر المدرسي تستهدف 4 إعداديات و23 مدرسة ابتدائية.

وأما بخصوص المؤسسات الإعدادية، فقد كان التركيز على الدعم المدرسي من خلال دروس استدرائية في بعض المواد حيث شارك أكثر من 19 000 تلميذ، من بينهم 9 378 تلميذة، من الأنشطة المقترحة.

وفي مدارس التعليم الابتدائي الأساسي، استفاد المدرسون من أدوات تم تطويرها ضمن التربية غير النظامية.

وأخيرا، مكن المشروع، على مستوى التنمية الاجتماعية، من إنجاز 20 مشروعا صغيرا في 20 دوار بالجماعات الجبلية في مجالات متعددة: الزراعة، المسالك القروية، أنظمة الري...

ويعتمد
المشروع
على دعم التربية
وتعزيز التنظيم الاجتماعي
والنهوض بالحوار والتعاون
بين المؤسسات العمومية
والمنظمات الجماعية.

برامج إيراسموس تومبوس وموندوس

حركة المدرسين والطلبة والإداريين

نبذة عن برنامج تومبوس: إصلاح التعليم العالي من خلال التعاون الجامعي الدولي

لم تعد الجامعات مجرد فاعلين أكاديميين في مجتمع صارت فيه المعرفة أو التعليم العالي ضرورة لأكثر من نصف السكان، بل صار عليها أن تخصص جانباً أكبر من أنشطتها لتلبية احتياجات الطلبة ومنها الاندماج في سوق العمل واحتياجات المجتمع عموماً.

وبات على التعليم العالي، لكي يساير تطور احتياجات المجتمعات وقيمها اليوم، أن يخضع لمراجعة عميقة تشمل الكفاءات الضرورية للعيش والعمل في مجتمع المعرفة.

ما هي أهداف برنامج تومبوس؟

المساهمة في خلق فضاء تعاون في مجال التعليم العالي، يجمع بين الاتحاد الأوروبي وبلدان الجوار الشريكة. وقد مَوَّل البرنامج، خلال سنوات 2003-2011، 75 برنامجاً بقيمة إجمالية قدرها 45,5 مليون أورو. وهي مشاريع ساعدت على إدراج برامج ماستر جديدة (حقوق المرأة، التدبير الفلاحي، التهيئة، التنمية المحلية وتدبير المجال)، وعلى تطوير دروس على الخط، وعلى تكوين المُكوِّنين وإنشاء شبكات خبراء في التكوين. إن تومبوس يبسر نسج شبكات خبراء في التكوين من خلال تشجيع الحركة والشراكات مع المقاولات.

نبذة عن ديزيديريوس إيراسموس Desiderius Erasmus: كرس إيراسموس حياته للدعوة إلى مفهوم عالمي للحكمة التي كان يرى أنها مفتاح التفاهم بين الشعوب. وقد كان عالماً شغوفاً بالدين والتربية والبلاغة العلوم التقليدية، ودرس ودرّس بفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وفيما يعرف حالياً ببلجيكا.

ما هو برنامج إيراسموس؟

يسعى برنامج إيراسموس إلى الإثراء المتبادل وإلى تفاهم أفضل بين شعوب الاتحاد الأوروبي وجيرانه من خلال تبادل الأفراد والمعارف والكفاءات على المستوى الجامعي. إذ لا شك أن التعليم العالي يلعب دوراً حيوياً ورائداً في إنتاج الموارد ونشر الاكتشافات العلمية وتنمية المعرفة من خلال تربية الأجيال الصاعدة، وكذلك في تكوين الرياديين السياسيين القادرين على المساهمة في بناء حكمة أفضل في المجتمعات.

من استفاد من برنامج إيراسموس؟

استفاد خلال السنوات الجامعية 2007-2008، 2008-2009، 2009-2010، من منح برنامج إيراسموس للإقامة في الجامعات الأوروبية 225 مدرس وطالب وموظف إداري من 3 جامعات مغربية. وتراوحت مدة هذه المنح بين شهر و24 شهراً، وناهزت مبالغ تتراوح بين 1 000 و2 500 أورو شهرياً. ويُنتظر أن يرتفع عدد المستفيدين المغربية من هذه المنح عن السنة الجامعية 2010-2011، 60 شخصاً موزعين على 7 جامعات مغربية.

وبات على التعليم
العالي، لكي يساير تطور
احتياجات المجتمعات وقيمها
اليوم، أن يخضع لمراجعة عميقة
تشمل الكفاءات الضرورية للعيش
والعمل في مجتمع المعرفة.



لقاء السيدة فاسيلو بأساتذة وطلبة جامعة محمد الخامس - السويسي



حمزة:

"تمكنت بفضل

برنامج إيراسموس موندوس من متابعة ماستر في علوم الآثار بالبرتغال، ثم فرنسا. علم الآثار شعبية ليست معروفة بعد في المغرب كما ينبغي، وبفضل حركة هذه السنة ضمن البرنامج تخصصت في علم المتحجرات. والآن أعمل على إنشاء وحدة متخصصة لتطوير علوم الآثار في المغرب".

إلهام:

"بفضل إيراسموس

موندوس، استطعت مواصلة ماستر تدريب المدربين بفرنسة، إسبانيا، ثم برايمس بفرنسا في السنة الثانية. لقد كانت تجربة غنية جدا لأنها أتاحت لي فرصة اللقاء بمهنيين من العالم كله."

وتساعد على فهم التكوين القائم بشكل أفضل داخل مختلف البلدان.

وقد صرحت السيدة أندرولا فاسيلو بهذا الشأن قائلة: "إن مشاركة تجارب المستفيدين ومسيري البرنامج لمن الأهمية بمكان. فقد ركز جميع الأساتذة على جانبيين أساسيين من جوانب البرنامج: فهو ييسر نسج شبكة وعقد شراكة مع جامعات ضفتي المتوسط الجنوبية والشمالية، كما أن أثره جاري لا ينقطع لأن هناك خبرة وعلم وتجارب تتداول".

التقت السيدة أندرولا فاسيلو، المندوبة الأوروبية في التربية والثقافة والتعدد اللغوي والشباب، أثناء زيارتها المغرب، بتاريخ 25 يونيو 2012، أساتذة وطلبة جامعة محمد الخامس - السويسي الذين شاركوا واستفادوا من مشاريع تومبوس وإيراسموس موندوس.

وقد أكد الأساتذة المشرفون على برامج تومبوس بالجامعة على فوائد هذه البرامج:

- فهي تسهل نسج شبكات شركاء دائمة تتجاوز حدود المتوسط؛
- بفضل برامج تومبوس، نُفذت برامج ملموسة على أرض الواقع خاصة في قطاع البحث. ومن ذلك الماستر المشترك بين الجامعات الشريكة، ومكتب علاقات دولية داخل جامعة محمد الخامس لمرافقة الطلاب في جميع خطواتهم.
- تتسج برامج تومبوس وعلاقات وطيدة بين البلدان الشريكة

إيراسموس للجميع: "إيراسموس للجميع" هو البرنامج الجديد للمندوبية الأوروبية للتربية، والتكوين والشباب. وسيطلق البرنامج سنة 2014 وسيُفتح في وجه جميع الطلبة والأساتذة والمُكوّنين من الاتحاد الأوروبي أو غيره. وقالت السيدة فاسيلو بهذا الصدد: "كانت الحركة ضمن برنامج إيراسموس حتى اليوم منحصره في بلدان الاتحاد الأوروبي، والآن ستُفتح كذلك في البلدان الشريكة. وهكذا سيكون بإمكان الطالب الإيطالي مثلا أن يلتحق بالمغرب والطالب المغربي أن يلتحق ببلد من بلدان الاتحاد الأوروبي".

**إيراسموس للجميع:
برنامج إيراسموس
الجديد 2014 - 2020**

يقوم برنامج "إيراسموس للجميع" على فكرة مفادها أن الاستثمار في التربية والتكوين هو السبيل الأمثل لتحرير الإمكانيات الكامنة لدى الأفراد، من كل الأعمار والمشارب، من خلال تسهيل التطوير الذاتي واكتساب قدرات مهنية جديدة وتحسين آفاق التشغيل.

ولكي يواجه الاتحاد الأوروبي الأزمة الاقتصادية، بادر باعتماد استراتيجية مُنسّقة للنمو والتشغيل تحت عنوان "أوروبا 2020"، تمدّ التربية والتكوين جزءا لا يتجزأ منها. ومن بين الأهداف الكبرى التي تسعى إليها استراتيجية أوروبا 2020 رفع نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و34 سنة الحاصلين على دبلوم تعليم عالي من 32% إلى 40%.

وبرنامج "إيراسموس للجميع" كفيل بالمساهمة في بلوغ هذا الهدف من خلال مساعدة الناس على اكتساب مهارات مهنية أكبر وأفضل بعد الدراسة والتكوين بالخارج.

إن برنامج "إيراسموس للجميع" سيساعد الشباب على التكوين واكتساب مهارات جديدة ضرورية للاندماج في سوق العمل الحالي. وقد أظهرت الدراسات أن الطلبة الذين قضوا جزءا من مساهمهم الدراسي في الخارج يجدون فرص عمل بشكل أسهل.